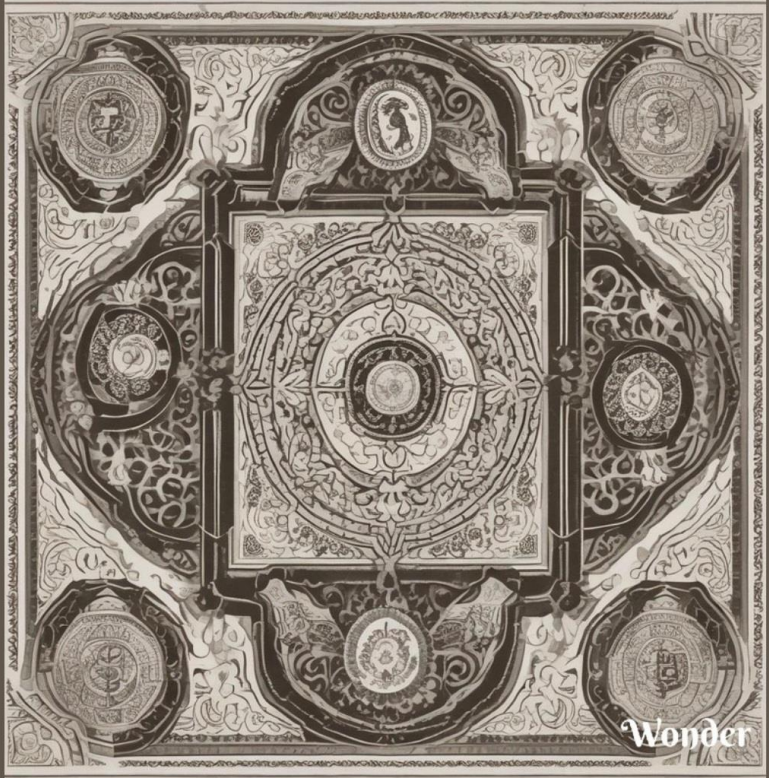


بوابة العالم السفلي



المؤلف خالد ويات

بوابه العالم السفلي

الفصل الأول

عند الساعة السادسة صباحا بدء قرص

الشمس في الظهور والارتفاع رويدا

وتسللت الأشعة الذهبية من بين الستائر

لتصل لوجه أسيل التي تنام محتضنه دُبها

فتقلبت في سريرها ثم استيقظت

واعتمدت تتأمل الضياء النافذ للغرفة ثم

تثاءبت ونزلت من سريها بهدوء وخرجت
من حجرتها متجهه صوب حجره أخري
في نهاية الرواق وطرقت بابها بلطف حتي
سمعت صوت ابيها يدعوها للدخول

ياسر : صباح الخير يا أميرتي
أسيل : صباح الخير يا ابي ، هل أزعجتك
ياسر : لا يا حبيبتي لم تزعجيني مطلقا ،
هل أنتِ مستعدة ؟
أسيل : طبعا مستعدة أشعر بالإثارة منذ
أمس لهذه الرحلة .

ياسر : اذن هيا نستعد وننتهاياً ، لا بد وأن
نرتدي ملابس مريجه ونعد حقيبتينا
ونزودها بأطعمة تصمد معنا طوال اليوم
أعلم أنك شرهة للطعام هيهه

ياسر :أنا يا أبي لنرى من منا الشره للطعام

بعد ساعه خرج ياسر يصطحب أسيل
ذات الأربعة عشره عاما وكانت ذات وجه
مستدير وشعر أسود ناعم وعيون سوداء
واسعه وأنف دقيق وكانت مختلفة تمام
في الشكل عن ابوها الذي كان مجعد الشعر
قليلا ذو انف مدبب وعيون بنيه يبدو
فيهم الذكاء ولكنه كان ممشوق القوام كأنه
بطل رياضي رغم عمله في أحد المراكز
العلمية كباحث في علم الفيزياء ويتوقع له
مستقبل باهر

فتح ياسر باب السيارة لأسيل قائلاً تفضلي
يا أميرتي واختاري ما سوف نستمع اليه
أعرف أنك مغرمه بالموسيقى

ضحكت اسيل وقالت مكافئه مني لك
سأدعك تستمع لأم كلثوم

ياسر : انه تنازل كبير منك هههههه

واخذ ياسر يرتب الحقائب داخل السيارة
وجلس في مقعد السائق قائلاً توكلنا علي
الله

وتحرك نحو وجهته التي كانت الصحراء
البيضاء التي كان يتمني زيارتها يوماً ما ولان
أسيل فقدت أمها وهي في الثانية من
عمرها تشارك والدها هواياته لشده تعلقها
به

أسيل : أرجو أن تكون الرحلة القادمة
لحديثه حيوانات مفتوحه وبعدها ملاهي

ياسر : سوف أجعلك تتصورين مع
الثعابين والأسود سأري شجاعتك

أسيل : طالما هي في أقفاصها لا أمانع هل
سنستمع لأغنيتك المفضله

ياسر : أنت عمري و أسيل كل حياتي

أسيل : أنت تدلني كثيرا

ياسر : أنت أغلي من حياتي

أسيل : أنت تستحق أن أعمل عندك دي

جي اليوم لأسمعك ما تحب

ياسر : أول أغنيه فقط وبعدها نسمع ما

تحبين

أسيل : سمعا وطاعة يا سيدي

بعد 6 ساعات من القيادة المستمرة وصلا
لبداية الصحراء البيضاء وتوقف ياسر
ليهااتف أصدقائه والدليل وكان أول
الواصلين

بعد ربع ساعه وصلت سيارة جيب
سوداء تحمل يوسف وهو مهندس
الالكترونيات و سعيد مبرمج حاسوب
ويقود السيارة دليلهم حسن

القوا التحية وكانوا يحملون هدايا ل أسيل
التي تقبلتها ضاحكه شاكره انتم لا تنسوا
ابدا نوع الشوكليت المفضل عندي

يوسف : اسيل أنتِ ابنتي وأعرف أن ياسر
رغم حبه لك الا انه يحب الأغذية التي
يدعوها صحيه هههه

ياسر : لا احتاج لإثبات اليس لديك مرآه
كان يوسف زائد الوزن بطريقه ملحوظه

يوسف : انا أحب الطعام وهو غذاء الروح
والعقل ويجعلني في افضل حالاتي

سعيد : هل سنضيع وقتنا في الحديث عن
الطعام نريد ان نستمتع بالرحلة

ياسر : عندك حق ، يا حسن نريد أن
نصل لجبل الكريستال قبل الغروب

حسن : انه ليس بعيد حوالي ساعه
بالسيارة

يوسف : يمكن ان نأكل اذن قبل التحرك

ياسر : لا لنتحرك وعندما نصل يمكنك
التهامنا ايها الشره

تحركت السيارتان برفق علي رمال
الصحراء متجهين لجبل الكريستال

أسيل : وااوانه رائع يا أبي الكريستالات
جميله ونقيه وتبدو كأن هناك من رتبها
بهذا الشكل

ياسر : إستمتعي يا صغيرتي إن هذا الجبل
أغلي جبل في العالم

ولكن لنعد الخيام أولاً ونجهز الطعام حتي
لا يلهتهمنا عمك يوسف

يوسف: لقد سمعتك يا صديقي وتبدو
فكره التهامكم مغريه هههههه

سعيد : هل يمكن أن نصطاد هنا

حسن : لا انها محمية طبيعية

سعيد : ومن سيعلم لن يضار أحد لو
اصطدت حيوان صغير يشوي علي النار
التي سندخلها للتدفئة

سعيد : ولن نشعل نار ايضا الجوفي هذا
الوقت جيد كمان أنه لا تنتشر هنا
حيوانات خطره

ياسر : لقد اعددنا خيمتين والمولد
الكهربي يعمل هيا لنعد الطعام

بدأت الشمس تنغمر في الرمال مضيئه
رونق وجمال علي الصحراء

ثم حل الظلام واخذ الاصدقاء يتسامرون
وأسيل تستمع للموسيقى

حسن : هل سمع أحدكم صوتا ؟
سعيد : لا شيء قد يكون صوت الريح
حسن : سمعت صوت كأنه باب أو مزلاج
يوسف : انت بدأت الأحلام مبكرا
ياسر : اعتقد ان سعيد محق سمعت
ايضا ولكن توقعت انها تخيلات
لحظات من الصمت ثم سمع الصوت
واضحاً للجميع عدا أسيل بسبب
سماعات الأذن
ياسر : يدفعني الفضول لمعرفة سبب
قد يكون هناك آخرون في ، الصوت
الجهة المقابلة من الجبل

حسن : انه الاحتمال الوحيد المنطقي
رغم انه لا يفضل احد المكوث هنا ليلا

سعيد : وهل هناك سبب لذلك ؟

حسن : لا شيء مؤكد ولكن هذا ما وجدنا
عليه آبائنا

يوسف : ما رأيكم أن نأخذ الكشافات
ونكتشف ما سبب الصوت

ياسر : أنا أدم هذه الفكرة

يوسف : اغلبيه مطلقه هيا بنا

سعيد : كيف أغلبيه مطلقه

يوسف : ضاحكا ياسر وطبعا اسيل وأنا
اصبحنا اربعة

ضحكوا جميعا لهذه الدعابة

ياسر : أسيل هيا يا أميرتي لنتمشى قليلا

أسيل : فلننتظر الفجر يا أبي

ياسر : ما زلنا باكرا هيا حتي لا نصاب
بالخمول واستمري في سماع الموسيقى

أسيل : اذن هيا بنا

تحركوا جميعا ليستديروا حول الجبل
وبعد مسيره نصف ساعه

يوسف : يا شباب أري شيء يتوهج عندما
يصل إليه ضوء الكشاف

ياسر : في أي اتجاه

يوسف : هناك انظروا

سعيد : فعلا انه توهج بلون أخضر

حسن : قد تكون الكريستالات

ياسر : ولماذا نتكهن هيا نستكشف

سعيد : ما هذا إنه غريب

ياسر : فعلا هذه الدائرة تحتوي نقوش

غريبه وتتوهج بسقوط الضوء عليها

يوسف : لم أعلم ان حضارة قديمة نشأت

هنا

ياسر : فعلا هذا صحيح

سعيد: سمعت أنه توجد بوابات للعالم

السفلي لو كان هنا انترنت كنت تحققت

منه ومن هذه النقوش احتاج لتصوير هذه

الدائرة

ثم وجه كاميرا تجاه الدائرة وأطلق الفلاش

وتجمد الاصدقاء من الدهشة والرعب

أخذت الدائرة تتوهج بشده ويسطع منها
ضوء أخضر قوي وفجأة تغير اللون للأزرق
وانفتحت فجوه أسفلهم وانزلقوا جميعا
لأسفل

الغريب أن الانزلاق كان مريحا تصاحبه
اصوات هادئة غير مفهومه ولكن تسبب
هدوء الأعصاب رغم الرعب الذي كان
ظاهرا علي وجوههم

ثم انتهى الانزلاق عند غرفه مربعه لها
جدران عالية ولا يبدو لها باب سوي
الفتحة العلوية المرتفعة ويصعب
الوصول اليها

ياسر : يضم اسيل ويتساءل كيف هذا
حسن : مهزوز ومتوتر هل هذه مقبره

سعيد : لا اعتقد ذلك! كيف اختفت
الفتحة

يوسف : لاهثا هل سأموت جائعا

ياسر : لا احد يتكلم عن الموت سننجو
جميعا لا تخافي يا أميرتي

سعيد: هيا بنا نستكشف هذه الجدران

كل واحد يتحرك في اتجاه جدار ونبحث
عن أي شيء غريب

حسن الجدار صخري كيف تم نحته بهذا
الشكل

ياسر : وجدت مقبضا قابل للدفع
والسحب ولا أعلم نتيجة أيهما

سعيد : انتظر سأتي إليك

تجمعوا حول المقبض وبدأت المناقشة
سحب ام دفع المقبض والجميع متردد
تحركت أسيل نحو المقبض ثم سحبته
بسرعه

ياسر : لماذا فعلتي ذلك يا اسيل

فجأة فتح باب تسرب ضوء أخضر من
خلفه وظلال لثلاثة كائنات

اخفي ياسر أسيل خلفه واتخذ وقفه قتاليه

ياسر : من أنتم وماذا تريدون

اقتربوا منهم رويدا رويدا وبدأت ملامحهم
في الظهور

أجسام طويله تتجاوز المترين لهم اعين
دائريه خضراء وليس لديهم شعر ووجهه

مستطيل وبشرتهم بيضاء وبخلاف ذلك
الهيكل كأنه بشري

تحدث الكائن الاوسط والذي يبدو كأنه
الأعلى رتبه دون أن يفتح فمه والغريب أن
الصوت تسلل إلي عقولهم

كيف توصلتم للبوابة ومن غيركم يعرف
سرها

ياسر : كيف اسمعك وافهمك

حسن : لا لا نعرف ولا غيرنا يعرف

الكائن : سوف نتحقق من هذا الامر

سوف تتبعون أوامري هيا خلفي

نظر الأصدقاء لبعض واسيل تسيل
الدموع علي وجنتيها

ياسر : لا تخافي يا حبيبتى سوف ننجو
ونعود لمنزلنا واشتري لك أحدث آيفون

أسيل : بصوت مرتجف أريد العودة
لغرفتي فقط يا أبي

ياسر : بإذن الله يا أميرتي

سعيد: ماذا سنفعل

يوسف : سنتبعه

الكائن : هيا اتبعوني

تحركوا جميعا في طرقه طويله مضاءه
بالأخضر حتي وصلوا لقاعه كبيره دائريه
تتراص حولها شاشات ضخمه تشبه
حاسوب عملاق ويظهر فيها مشاهد لاهم
المدن في العالم

سعيد : مندهشا ما هذا

الكائن : نحن أسياد الأرض الأوائل
واصحاب الحضارات القديمة قامت حرب
نيوترونيه ابادت معظم شعبنا وما تبقي لا
يستطيع تحمل ضوء الشمس لذا بنينا
مدن تحت الأرض نخفيها عنكم ثم حمل
صوته لمحاه من الكراهية وانتم كشفتهم
سرنا

ياسر : لا لم نكتشف شيئاً ولا نعلم اي
شيء ارجوك اعدنا إلي عالمنا ونقسم لك
لن نعود أو نخبر أحد

الكائن : قسمك ليس له معني لدينا
ستظلون هنا لنري كيف يمكن الاستفادة
منكم أو لا تكون لكم فائدة

فجأة هجم ياسر علي اقرب كائن منه
ولكنه بسرعه رفع ما يشبه العصا نحوه
فتجمد ياسر ولم يستطع الحركة

ضحك الكائن الأكبر رتبه لا تحاولوا نحن
نسبقكم بالكثير في كل المجالات سوف
تظلوا محتجزين حتي نري ما سنفعله
واققادوهم لمكان يشبه مخزن نفايات
واغلقوا عليهم الباب

اجتمع الاصدقاء يتشاورون

يوسف : قضي علينا سوف نموت هنا ولا
احد سيعلم عنا شيئاً
ياسر : لن نموت هنا

سعيد : ولكن كيف نحن حتي لا نعرف
كيف نتغلب عليهم او كيف نصعد لسطح
الارض مره أخري

يوسف: وسيتكوننا بدون طعام

أسيل : ترتجف أبي انا خائفة

ياسر : روجي فداك لن يصيبك مكروه
أعدك

لنرتب افكارنا

انهم لا يتحملون ضوء الشمس اذن
الأشعة فوق البنفسجية تسبب لهم أذي

سعيد : وكيف سنحصل عليها

ياسر : نحن في مخزن للخردة ويمكن ان
نستكشف ما لدينا

حسن : وبعد ذلك ان نجحنا كيف سنفتح
البوابة العكسية لنخرج من هذه المقبرة

ياسر: لابد وأن نعرف منهم هذه
المعلومة

سعيد : لا أظنهم بهذه السذاجة وقد
يكون يراقبونا فعلا الافضل أن نتعامل
بالشفرة

يوسف : انا اعرف شفره موريس

ياسر : وانا ايضا

سعيد: انا كذلك

حسن : لم اسمع بها من قبل

ياسر : سوف استخدم معك الاشارات
المخفية وانت تحاول الفهم سريعا

بدء الاصدقاء التحدث بشفره موريس
وهي طريقه للنقر أو النقاط والشرطة

ياسر : هيا نستكشف ما لدينا

يوسف: هذه الأجهزة المحطمة تعتمد
علي الذكاء الصناعي

سعيد : حسنا ما المطلوب ايجاده يا ياسر

ياسر : أنبوب تفريغ كهربى ومعدن ذو
وزن ذري مرتفع ومصدر طاقه عالي

سعيد: وهل هذا كافي

يوسف يمكن ان نستفيد من قدراتنا
لتعظيم ما لدينا

بدء كل منهم في البحث حتي يصل لمبتغاه

وبعد جهد جمعوا ما لديهم

ياسر : هذه المكونات كافيه ولكن
سنحتاج ادوات بدونها سنحتاج لأيام

وليس لدينا هذا الوقت

فجاه انزاح باب جانبا وتقدم الثلاثة
كائنات نحوهم

الكائن الأكبر أشار لياسر : أنت تعالي معنا

ياسر : لن أدع اصدقائي وابنتي

لاح شبح ابتسامه علي وجه الكائن

وقال تعالي حتي لا نؤذي ابنتك

نظر ياسر في اتجاه اسيل بنظره مطمئنه

سأعود إليك

وخرج معهم من القاعة

وصلوا الي قاعه أخري بعد أحد عشر من
هذه الكائنات

تحدث أحدهم إلي ياسر تبدو أنك رئيسهم

ياسر : لا جميعنا أصدقاء

الكائن : منذ متي تأتي لهذا المكان

ياسر : هذه أول وآخر مره

الكائن : بالتأكيد هي الأخيرة

ياسر : ما معني كلامك

الكائن تجاهل السؤال ثم قال : كيف

علمت طريقه فتح البوابة

ياسر : لم نعلم وجهنا ضوء الكاميرا

نحوها ففتحت

الكائن ينظر لمن حوله الم تقولوا ان درجه
تردد هذا الضوء لم يعد مستخدم

تعالى صوت همهمات

ياسر : فعلا ليس مستخدم ولكن صديقي
يستخدم نوع قديم من الكاميرات

الكائن : نحن نراقبكم عن كذب بفعل
قمرنا الصناعي الفارس الاسود

ياسر : مذهولا أنتم أصحاب هذا القمر
المجهول

الكائن : نعم ، لقد أفسدتم الأرض
وتدفعونها للدمار لذا لا بد من القضاء
عليكم جميعا ونظر لباقي الكائنات ينبغي
تعجيل الخطة

ياسر : انتم ايضا تسعون للدمار لماذا لم
تساعدونا

الكائن : ساعدناكم كثير واوحينا للكثير
منكم بالاختراعات المميزة لتكونوا اكثر
رفقا بالكوكب ولكنكم تنزعون للدمار

ياسر: وكيف ستقضون علي ٨ مليار
انسان

الكائن : سيطلق القمر الصناعي تردد
يسبب تدمير الجهاز العصبي فورا

ياسر : بتحدي لو كنتم وصلتتم لهذا التردد
لفعلتموه فورا

الكائن : يبدو انك ذكي سنصل للتردد بعد
ثلاثة ايام

ياسر : وما الفائدة لكم انتم تعيشون في
باطن الارض

الكائن: إن أنشطه الانسان الضارة تسربت
الينا ولو علموا بوجودنا بالتأكيد
سيحاولون القضاء علينا

ياسر : يمكنكم التواصل مع القادة
المستنيرين منهم

الكائن : تواصلنا ودعمناهم حتي اصبحت
دولهم قوي عظمي ولم يدينوا بالفضل لنا

ياسر : اذن هم يعلمون بوجودكم

الكائن : ضاحكا نعم ولكن كفضائيين

ياسر : كيف يمكنكم الخروج الي سطح
الارض أعن طريق البوابة

الكائن : توجد مصاعد لعدده اماكن في
العالم وتحتاج لشفره يصعب عليك
هيا لتعد لأصدقائك ، معرفتها

ياسر : نحتاج لطعام وماء

الكائن : إننا نتحلى بالشفقة لا تقلق

بعد فتره أعادوا ياسر لرفاقه واجتمعوا
حواله ليروي لهم كل ما علمه عنهم

سعيد : هذا كلام خطير يمس كل أحبائنا

يوسف : نحن مقضي علينا

حسن : لا بد وان نقاتل لنحميهم

ياسر : ما الذي توصلتم له لا بد أن

نقاتلهم بالعلم

سعيد: توصلنا لأدوات اعدنا تشغيلها
لتساعدنا في انتاج الأشعة فوق البنفسجية

ياسر : حسنا لنبدأ العمل

سعيد : وجدت جهاز ارسال يمكنني اعاده
تشغيله ولكن لن يصل لسطح الارض

ياسر : قد لا نحتاج لإيصاله لسطح
الارض ، هل يمكنك الولوج لشبكه
معلوماتهم الرئيسية

سعيد : سأحاول

يوسف : وانا ماذا أفعل

ياسر : تعاونني في تركيب الجهاز

اسيل : وانا يا ابي

ياسر : احتاج بطاريه جهاز الموسيقى
ومضخم الذبذبات به وان تراقبي ما حولنا

حسن : وانا

ياسر : انتبه جيدا علي أسيل

وانهمك كل منهم في أداء مهمته

سعيد : وجدتها ودخلت لشبكتهم
الرئيسية

ياسر : ابحث عن شفره فتح البوابات

سعيد : سأفعل

يوسف : أخيرا الدائرة الإلكترونية اكتملت

ياسر لنجربها

يجب أن تعمل الآن جيد

ياسر : إليكم الخطه

سنحدث ضجيج وما ان يفتح الباب
نطلق عليهم الأشعة فوق البنفسجية
ولنري اثرها عليهم ثم نصل للقاعه
الرئيسية ونطلق الشفرة ونضخمها والا
نتفرق ونتبع اقرب بوابه ونصعد منها
وقبلها لابد من تدمير اجهزه اطلاق التردد
من القمر الصناعي

جميعا اتفقنا ونعاهد الله ان نضحي
بأرواحنا فداء للبشرية وكانت اسيل
متحمسة وياسر يرمقها بعين الخوف
لعدم ثقته في نجاح الخطه

قالها ياسر هيا توكلنا علي الله احدث
ضجيجا يا حسن

قام حسن بإلقاء أجسام معدنيه نحو
الجدران ومكان الخروج وبعد قليل انفتح
الباب وظهر نفس الثلاث كائنات أمامه
ويبدو عليهم الغضب والانزعاج وجدوا
أمامهم حسن خلفه يوسف وسعيد
وخلفهم ياسر وأسيل في تشكيل يدعو
للرية

ياسر : هتف ابتعدوا واشعل الجهاز
وقبل ان يعي الكائنات ماذا يحدث كانت
الأشعة فوق البنفسجية تحرق أجسامهم
وأطلقوا صراخا تقشعر منه الابدان
وانكمشت جلودهم واصبحوا كراء فارغ
وانطلق الاصدقاء يتبعون ياسر حتي
القاعة الكبرى التي كانت فارغه

واخذ يوسف وسعيد علي التحكم في
الشبكة الإلكترونية حتي تمكن من
الوصول لإعدادات القمر الصناعي واعطاه
أمر بالتدمير الذاتي

وإطلاق اشارته فتح البوابات فتحركت
ارضيه القاعة لأعلي بسرعه كبيره ثم
أخذت في التباطؤ حتي وجدوا أنفسهم في
غرفه واسعه مغلقة مظلمه رطبه عليها
نقوش فرعونيه دارت اعينهم حولهم
حسن انا اعرف هذه النقوش انتظروا
المفروض هنا باب ساعدوني

الجميع يدفع مع حسن حتي انفتح باب
شاهدوا خلفه السماء وكانت اجمل مره
رأوها فيه وما أدهشهم رؤيه الأهرامات

لانهم كانوا علي مسافه 7 ساعات بالسيارة
عن القاهرة

كانت احوالهم متفاوتة من يبكي ومن
يضحك وتحركوا حتي خرجوا من منطقته
الاهرامات وركبوا سيارة أجره حتي وصلوا
لبيت ياسر الذي تنفس الصعداء مع
سعادته بالعودة بأسيل سالمه

الفصل الثاني

في منزل ياسر وصل الأصدقاء وأسيل
سعداء بنجاتهم وكل يمني نفسه بحياة
جديده يحقق فيها سعادته بعد هذه
التجربة القاسية كانوا فيها علي أعتاب
الموت

ياسر : سأطلب طعام كل منكم يطلب ما
يريد

يوسف : سنترك لك الاختيار فانت لم
تخب آمالنا من قبل ذوقك في الطعام راقى
و مشبع

أسيل : أبي مميز في كل شيء

سعيد : بالطبع ولكن عمك يوسف له
هواية واحده فقط وهو يشير لمعدته

يوسف : طالما لا أمد يدي إلي صحنك
ليس حق الاعتراض

حسن : أعتقد أنني ينبغي أن أسافر حالا

ياسر : نحتاج جميعا للراحة ويمكنك
العودة لمدينتك غدا

وكانوا يتناقشون كيف سيعودون لإحضار
سياراتهم وفجأة أضاءت شاشة التلفاز
وظهر عليها أحد الكائنات فتوقفت
الانفاس و

فتحت شاشه التلفاز فجأة وظهر عليها
أحد كائنات العالم السفلي الذي تبدو عليه
ذروة الغضب ولكن ما أثار الخوف لديهم
بلا استثناء أنه الكائن الأسط الأكبر بين
الثلاثة و الذي ظنوا أنهم تخلصوا منه
بالأشعة فوق البنفسجية فكانت
ملامحهم تحمل مزيجا من الرعب
والاندهاش

ظل الكائن ينظر في أعينهم بغيظ
واستهانه

و أسيل مختبئة خلف والدها ترتجف
الكائن : يبدو أنني قد استهتت بكم ولكن
يمكن معالجه هذا الأمر لن أكرر كلامي

ستعودون الي نفس المكان وعند منتصف
الليل تماما

ياسر بضحكه متوترة لن نعود أنت واهم

الكائن ستعودون ولن تخبروا السلطات
التي لن تصدق أيا منكم عند انتهاء المهلة
سيحل عليكم عقابي وعلي احباؤكم
وأغلقت الشاشة فجأة

نظر بعضهم لبعض بذهول وخاصة
يوسف الذي يظن أنه كابوس وانتهي

سعيد : اتجه نحو الشاشة يتفحصها
والتفت لهم مذهولا ... إن الشاشة
مفصولة عن الكهرباء كيف كانت تعمل
منذ قليل هل أنا واهم

حسن : وهم ؟ لقد رأيناها جميعا

ياسر: بعض الحالات المسجلة في الطب
النفسي تعرضت لوهم جماعي تحت تأثير
ظروف معينة

أسيل : أبي يمكن أن نختبئ أو نساfer بعيد
حتي ينتهي هذا الكابوس

ياسر: أسيل حبيبي لا تخشي شيئاً لن أدع
مكروه يصيبك ، هيا نصعد لغرفتك ارتاحي
قليلا وسأعود اليك سريعا

أسيل : أبي لا سأظل معك

ياسر: لا تخافي نحن في منزلنا وانا
واصدقائي بجوارك هيا

أسيل :لا تغلق الباب ولا تطفئ الأنوار

ياسر نحن في بداية النهار ؟ حسنا اوقدي
كل الاضواء لن أتأخر عليكِ

ياسر: أصدقائي ماذا سنفعل

سعيد : أعتقد أنه يحاول ايها منا بقوتهم
وهذه صوره لكائن قتلناه استخدموها
لإصابتنا بالفرع

يوسف : أعتقد أن سعيد محق ولكن
يجب أن نصل للسلطات لإبلاغهم بهذا
الامر لخطورته

ياسر : هل نقدم بلاغ في قسم شرطه لن
يصدقنا أحد

سعيد : يمكن أن ننسي ما حدث ونكمل
حياتنا وعند عوده حسن يمكنه ارسال
السيارات الينا

حسن : لا اريد ان أبدو جبان ولكني لن
اعود لهذه المنطقة أبدا

ياسر: بافتراض ان هذه الكائنات موجوده
حتي الان فهي لا تظهر في النهار
حسن : سأري ما يمكن فعله

ياسر : سأذهب إلي أختي في المنصورة
وأترك أسيل لديها وأعود إليكم لنلتقي غدا
صباحا هنا تكون أفكارنا أكثر وضوحا

يوسف : ألن تعد لنا وجبه خفيفة لقد
نسيت متي آخر مره تناولت الطعام
فابتسم الاصدقاء ابتسامه متوترة اختفت
سريعا عن وجوههم وتعاهدوا علي اللقاء

صعد ياسر الي غرفت أسيل التي كانت
مستيقظة وتحتضن ديبها

ياسر: لماذا لم تنامي يا أميرتي ؟

أسيل : أشعر بالخوف وأتخيل شكل
الكائن البشع وكيف سيدمر الأرض و

ياسر : مقاطعا ما رأيك نساfer الي
المنصورة عند عمته

أسيل : مبتسمه نعم فكره رائعه أريد أن
أري بنات عمته لقد اشتقت اليهم

ياسر : متي تريدن السفر

أسيل : فورا

ياسر : اذن هيا نستعد

بعد عدة ساعات كان ياسر وأسيل أمام
منزل مريم أخت ياسر

ياسر : أسيل حبيبتى لا تخبري بنات
عمته بما حدث اتفقنا

أسيل : وهل انت لن تخبر عمتي

ياسر : انت ماكره تعلمين اني لا اخفي شيئاً
عن اختي فهي ذات عقل متفتح ونصائحها
ذهبيه ولكن بنات عمتك قد يصيبهم
التوتر

أسيل : فعلا سأحاول أنا لا اخبرهم لعدة
ساعات

أخذ ياسر يضحك ثم قال لأسيل سأعود
اليوم الي القاهرة

اسيل : انتظر معنا للغد

ياسر : احتاج ان اكون مع سعيد ويوسف
غدا باكرا وعندما تقابلي بنات عمتك
سوف تنسي وجودي

اسيل : اني احبهم فعلا ولكن انت كل
دنيتي

احتضنها ياسر ثم طرق الباب

ياسر مناديا افتحي يا مريم انا ياسر

سمع صوت جري خلف الباب وفتاتان
يتسابقان لفتح الباب وتعالى صراخ الفرخ

عندما فتح الباب ووجدت أسيل نفسها
أمام مودة و ملك بنات عمتها واحتضنوا
بعضهم وتبادلوا عبارات الترحيب

ياسر : انا موجود لو لاحظتم

مودة : خالي ياسر اشتقنا لك كثير

ملك : خالي الحبيب لم نراك من عده
أشهر انا حزينة يكفي ان ابي مسافر ويتأخر
في العودة لظروف عمله

ياسر : انتم أحبائي وأغلي ما أملك مع
أسيل ولكن ظروف عملي انتم تعلمون

مودة : ان اتصالك الاسبوعي ننتظره
جميعا بفارغ الصبر

ياسر: لو كانت مريم تواكب التكنولوجيا
ووصلت انترنت للمنزل لكنا نتواصل يوميا
أين هي

ملك : طبعا في المطبخ تعد لكم وليمه من
طعامكم المفضل

ظهرت مريم وهي ترتدي مريلة المطبخ
فتوجه ياسر نحوها واحتضنا وقبل رأسها

أختي الحبيبة اشتقت لكِ

مريم : انا ايضا اشتقت لكما مرحبا بكما

وارتمت اسيل في احضان عمتها وهي تبكي
في صمت

نظر لها ياسر ان تظل علي اتفاقهم

مريم : الطعام جاهز دقائق واجتمعوا علي
سفره عامره بما لذ وطاب وتعال
الضحكات وساد جو من السعادة باجتماع
شمل الأحاباب

بعد انتهاء تناول الطعام والثناء علي طعام
مريم أحسن شيف في مصر

اختلي ياسر بمريم وقص عليها سريعا ما
حدث والتي كانت مذهولة تماما من ما
يقال

مريم : كنت أظن ان ما نقرأه هو خيال
وخرافات لم اظنه يوما حقيقه

ياسر: إن الارض تحتوي اسرار تفوق
تخيلنا أريد منك النصيحة

مريم : كنت أريد أن أطلب منك تجاهل
هذا الامر ولكني اعلم جيدا عنادك
وفضولك العلمي لذا لا بد وان تتسلح
بالعلم وتعد كل ما سيساعدك وكذلك
يفضل لو ابلغت جهة أمنيه لان لديهم
الوسائل المناسبة للتعامل مع هذه الامور
كما انه موضوع يمس سلامتنا جميعا

ياسر : ومن سيصدقنا من الجهات الأمنية

مريم : يمكن أن تقابل محمد وتحكي له ما
حدث سيصدقك ويمكنه المساعدة

ياسر : أه يا مريم دائما ما تذكيرني بها
أحاول أن أظهار بالنسيان

مريم : لن تنساها ولا ألوم أيا منكم إنها
الظروف وأباها الذي كان يطمع في الثروة
بتزويجها لذلك الأحق الذي ورث الكثير

ياسر : ولكن محمد لم يتدخل رغم أنه
كان صديقي

مريم : أنت تعلم أن والده لا يستمع لأحد
سوي أطماعه وكان السعادة تشتري بالمال
لقد ظلمها أكثر مما ظلمك

وفتحت مريم درج المكتب وأخرجت
ورقه قديمة من داخل علبه وأخذت تقرأ

لما شوفتك قلبي دق وده العجيب

لا استحاله أصله مات من زمان

(كنت فآكره رآحت آليه)

لأ بآء قلبي ءق

نظرة آيونك صحت مشآعري

و آبتسآمتك نور لقلبي

لآ شوفتك قلبي ءق

رآعت آحس إني آآيش

آلآص هآترفلك لأ هآف

هفضل بعيد شآيل آميل صحيتي قلبي

آآآف آقرب تبعءي ...

لآ شوفتك قلبي ءق

آنآآي طيفك إوعي تبعء

ءه قلبي شآب من الغيبآب

إوعي تبعد و أنا مش هقرب
كفايه أحسك وأشوف ابتسامتك

يمكن في يوم قلبك يحن
علي حد روحك نور لروحه
وقلبي يفضل يدق دق

ياسر : بصوت مرتجف كفايه يا مريم حرام
عليكي

مريم : لسه دموعك وأحزانك محبوسه
خرجها يمكن ترتاح وتعيش حياتك

ياسر : أما زلتي محتفظة بالقصيدة قولت
لك تخلصي من أي حاجه تفكرني بيها

مريم : خلينا في المهم ...لازم تروح
لمحمد وتحكي ليه هو حاليا وصل لمركز
مرموق

ياسر : هو لسه في بيتهم القديم

مريم : اختلافاته مع والده زادت وانتقل
لنفس مربعنا السكني

ياسر : أعطيني العنوان ... إني أخشي هذه
المقابلة

مريم : تجاهل الماضي فحسب سيكون
كل شيء جيدا

بعد نصف ساعه وصل ياسر لمبني تقف
أمامه حراسه من فردي أمن أبلغهم برغبته
في مقابله العميد محمد وأملاهم بياناته

بعد دقائق شاهد ياسر العميد محمد
يهبط بنفسه لاستقباله فاتحا ذراعيه
ابتسم ياسر واندفع نحو صديقه القديم
محتضنا اياه

محمد : أنا سعيد جدا برؤيتك بعد كل
هذه الاعوام التي لم تغير فيك شيئا

ياسر : لم اتغير من الخارج فقط ... أنا
أيضا سعيد برؤيك وأحتاجك في أمر هام
محمد : لسه بتشرب قهوه مضبوط سكر
خفيف

ياسر : نعم أما ذلت تذكر

محمد : طبعا أنت دائما في القلب

ياسر : سأحكي لك وأحتاج لقلب صديقي
قبل عقل ضابط الشرطة

اعتدل العميد محمد في جلسته يبدو انه
موضوع هام الذي جعل صديقي يتسلق
السياج الشائك الذي بناه بيننا وأتي إلي
ياسر : انت تقدر طبعا صعوبة ما حدث

محمد : بالتأكيد هيا كلي آذان صاغيه
بدء ياسر يحكي كل ما حدث وأعين محمد
تتسع وانفاسه تتلاحق حتي انتهاء
الاحداث

محمد : سأكون صريحا معك أنا أصدقك
كصديق ولكن كضابط لا يمكن أن أتخذ
أي اجراء رسمي

ياسر : كيف يمكنك أن تساعدني إذن

محمد : يفكر ويحك رأسه بيده اليميني
وهو مستغرق في التفكير ثم قال

يمكنني أن أوفر لكم أجهزه اتصال
بالنانو تكنولوجيا لا يمكن كشفها ولها
مدي واسع وسأكون منتبه معكم ولي
صديق في المنطقة الجنوبية في الجيش
المصري سأطلععه بشكل شخصي علي
الموضوع ليكون متأهب أعتذر لا يمكنني
تقديم المزيد حاليا

ياسر : أشكرك كثيرا صديقي القديم

محمد : أرجو أن أراك قريبا ويكون هذا
الامر قد انتهى

غادر ياسر الي منزل مريم ومعه اربعة
اجهزه اتصال فائقة

مريم : أجل سفرك للغد

ياسر : ياليت ولكن أحتاج أن أكون في
المنزل هذه الليلة لأصفي ذهني وأرتب
خططي

مريم : فليحفظك الله يا أخي . سأناذي
علي البنات لتودعهم

ياسر : حسنا

ذهبت مريم لتناذي علي البنات الذين
دخلوا علي ياسر يطلبون منه أن يمكث
عدة أيام ولكنه اعتذر مع وعد بقاء قريب
وأوصاهم ب أسيل التي تعلقت به
وهمست في أذنه حفظك الله ورعاك لا
تتأخر وانتبه لنفسك أنا أثق بك وقبل

ياسر رأسها ثم انصرف في الطريق لموقف
اتوبيسات القاهرة

بعد ثلاث ساعات وصل ياسر لمنزله
وأضاء الأنوار واتجه لغرفة المكتب وبدأ
يخط علي أوراق بيضاء دوائر عشوائية
ويحدث نفسه توجد عده سيناريوهات

أولهم أن هذا تهديد أجوف

ثانيهم أنهم قادرون علي إصابتنا ومن
نحب بالأذى

ثالثا وهو الأهم أنها مؤامرة كبيرة علي كل
سكان الأرض علي أفضل الاحتمالات قد
أعقناهم قليلا

ماذا سنفعل وكيف سنتصرف
امممممممم ان نقطه ضعفهم الوحيد

المعروفة هي الأشعة فوق البنفسجية
سأذهب إلي المختبر لإعداد عدد وافي من
أجهزه انتاجها ثم اتجه نحو المختبر وظل
يعمل به للصباح

أخذ ياسر في التثاؤب ثم خضع لسلطان
النوم

رنين هاتف مزعج وملح لا يكاد ينقطع
حتي يعود مره أخري فتح ياسر عينه وكأنه
خارج وعيه ثم بدء يعود له وعيه تدريجيا
والتقط هاتفه ليجد ان الاتصال من
يوسف

فتح الاتصال

ياسر : صباح الخير

يوسف : كارثة أنا لم أنم من أمس

ياسر : بهدوء اخبرني ما حدث

يوسف : فتحت اللاب توب لأري ما هي
البرمجيات التي سنحتاج اليها فظهر فجأة
أحد كائنات جوف الارض وبنظرات
أرعبتني أخذ يحذرني من القضاء علي كل
أحبائي وذكر اسماء اخوتي وعناوينهم
وابنائهم والاضواء تفتح وتغلق بطريقة
رتيبة حاولت إطفاء اللاب توب ولم يغلق
وظهر ضوء أخضر علي شاشته أحسست
أني في درجه بين الوعي والاعماء والعجز
وانتابني احساس بالرعب وظللت عدة
ساعات حتي نفذ شحن البطارية ومع
انطفاء الجهاز عاد لي الوعي واتصلت بك
مباشره

ياسر : اهدأ أنت ما زلت بخير ولكنك
المخطئ بشرائك لبطارية تدوم ٦ ساعات
هههه

يوسف : هل تمزح في هذا الوقت

ياسر : بالعكس ولكن ما حدث أكد لي انهم
يملكون تكنولوجيا فائقة ويصلون الينا
عن طريق الانترنت وعندما نعرف كل
نقاط قوتهم يمكننا هزيمتهم

يوسف : سآتي اليك حالا

ياسر : في انتظارك يا صديقي ان جرس
الباب يدق الي اللقاء

اتجه ياسر نحو الباب ليجد سعيد وحسن
امامه ووجههم يوشي بان ليلتهم لا
تختلف عن يوسف

ياسر : مرحبا بكما تفضلا

دخلا دون رد التحية وجلسا في اقرب مكان

ياسر : ماذا حدث هل ابتلع القط لسانكما

سعيد : ما حدث لنا يفوق الخيال اخذت

حسن ليبيت عندي قبل ان يسافر وبعدما

ادخلته حجره ينام بها سمعت صراخه

وهرولت لحجرته متوقع انه كابوس بعد

ما مررنا به ولكني تفاجأت ب حسن يطفو

في الهواء ويتألم تجمدت من الصدمة ثم

حاولت انزاله وبمجرد لمسه احسست

بصاعقه كهربيه تسري في جسمي وكأن

مئات السكاكين تقطع في جسدي ثم

طفوت في الهواء وسمعت صوت من

خلفي وانعكاس لوميض أخضر يتردد

صوته داخل عقولنا بصراخ مفزع ان قتلکم

ليس كافيا ولكن سيكون العذاب لكما حتي
الموت هو مصيركم جميعا ثم أخرج من
حقيبة معه سلاح ابيض يشبه السكين
ولكن له راس متشعب واقترب مني ببطء
شديد ورفع يده لأعلي ثم تسرب شعاع
الشمس من الشباك فأغلق عينيه و واضعا
يديه فوق وجهه وخرج مسرعا من الباب
لداخل الشقة فسقطنا علي الارض غير
مصدقين نجاتنا المؤقتة وبحذر بحثنا عنه
في كل ارجاء الشقة فلم نجده

ياسر : قد يكون ما حدث تليباتي (تخاطر
عن بعد)

حسن : أخرج يده من جيبه واخرج سكين
شكله غريب حيث له اكثر من رأس وبريق
المعدن يتألق بشده

ياسر : أهذا

سعيد : نعم وجدناه في الحجرة

ارتفع صوت جرس الباب معلنا وصول
يوسف الذي انضم لهم سريعا واخبر كل
منهم الآخر بروايته ليزداد رعبهم أخبرهم
ياسر بما فعله

ياسر : يجب ان نتمالك انفسنا ونستعد
جيذا ونتصرف كعلماء وراشدين لقد
جهزت ٤ اجهزه اشعه فوق بنفسجية

يوسف : لا سنذهب جميعا لمدير الامن
ونبلغه ما حدث ونبتعد قدر استطاعتنا
وحتى وقتها سنظل معا ولا نفرق

حسن : أميل لهذا الرأي

ياسر : أريد رأيك يا سعيد

سعيد : لو كان الامر بهذه السهولة لكان
افضل حل ولكن لن يصدقنا احد وياسر
جرب حظه ولولا رصيده عند العميد
محمد لأرسله الي مستشفى المجانين وفي
نفس الوقت لقد توصلت الكائنات اللعينة
لمنازلنا واصبحنا في مرعي نيرانهم ولو
اصاب أحد احبائنا مكروه سنندم طول
العمر

ياسر : احسنت يا باش مهندس هذا هو
رأيي تماما يا شباب لقد فرض علينا
واختارنا الله لهذا القدر ونحن كرجال
سنواجهه وارواحنا فداء لمن نحبهم
وسنختار التوقيت المناسب
الهب كلامهم حماسهم واتفقوا علي
المواجهة

حسن : سأعمل علي توفير مسدس قد
نحتاج اليه

ياسر : لا بأس إن كان مرخصا وتستطيع
استخدامه

حسن : اطمئن

يوسف : سأعمل مع سعيد علي صنع
جهاز يعكس الترددات اعتقد انه قد يفيد

ياسر : يمكننا ان نسرع في عملنا لابد و ان
ننتهي من هذا الكابوس في اسرع وقت وكل
منا ينتهي من تجهيزاته هل غدا مناسب

سعيد : لا نحتاج ثلاثة ايام

يوسف : هذا ان لم يكون اكثر

حسن : السلاح في منزلي تحت يدي
ويمكن ان أطلب رجال آخرون معي

ياسر : اجعلهم متأهبين فحسب ولا
تخبرهم بالتفاصيل

هيا نتناول الفطور ونبدأ بعون الله

استغرق كل منهم في شراء وتجهيز كل
يلزمه وطلب ياسر من حسن الذهاب
لشراء خوذته راكب دراجه ناريه بمواصفات
معينه

بعد وقت قصير عاد حسن بها و أخذها
ياسر واتجه بها نحو معمله مباشره
واستمر العمل كخليه نحل حتي حل
المساء وطلب ياسر من كل منهم اطفاء
ونزع البطاريات عن اي جهاز اتصال وقام

بتعطيل شبكه الانترنت واستغرقوا في
النوم جميعا وقبيل الفجر قام ياسر
مفزوعا من نومه وهو يشعر بانقباض في
صدره فتح الشرفة ووقف فيها يتنسم
هواء الفجر ونسيمه وعندما سمع الأذان
تبدد بعض من قلقه توضأ وصلي ثم أعاد
بطاريه هاتفه وتشغيل شبكه الانترنت
اللاسلكية وانها ل علي هاتفه سيل من
الرسائل والاتصالات الغير مكتملة رسائل
صوتيه من أسيل تطمئن عليه واتصالات
من مريم ففكر قد تكون نائمه الآن
سأنتظر قليلا حتي لا ازعجها وقاطع افكاره
رنين الهاتف والمتصل مريم
ياسر : صباح الخير أختي الحبيبة

مريم : ياسر اين انت هل انت بخير تعالى
بسرعه أسيل لا افهم ما حدث لها
والطبيب أيضا لا يفهم ياسر انا قادم فورا
اتجه ياسر صوب الحجرة التي ينام بها
يوسف وايقظه ليطلب منه سيارته ولكن
يوسف اصر انه سيذهب معه
بعد دقائق انطلقا نحو المنصورة

.....

هبط ياسر من السيارة امام منزل أخته
وجري مسرعا نحو الباب ليطرقة بشده
لتفتح مودة الباب بوجه ممتقع وهي تقول
فزعه خالي إن اسيل لا نعرف ما اصابها
ياسر : أين هي

مودة : في حجره أمي

اتجه ياسر يركض نحو غرفه مريم ودخل
يحدوه الخوف والأمل ولكن الصدمة
فاقت أسوأ كوابيسه وجد أسيل تنام
متخشبه وجهها يحمل أمارات الرعب
وعيناها يتألقان بلون أخضر تجولان في
الفراغ بلا هدف جلس ياسر بجوارها
يرتجف من الخوف عليها والغضب من
هذه الكائنات البغيضة وذرفت عيناه بحرا
من الدموع
ثم التفت نحو مريم متسائلا كيف حدث
ذلك

مريم : لقد أردت اسعادها فاشتركت في
انترنت هوائي ليسهل عليها التواصل الدائم
معك وبدء عمله عند دقائق الساعة
الثانية عشر ففرحت أسيل بذلك وحاولت
التواصل معك ولكنك كنت خارج التغطية
ثم دخلت حجرتي ونبهت علي البنات ان
يوفروا لها خصوصيه وبعد ساعه تقريبا
دخلت ملك لتطمئن عليها ويتسامران
فصرخت واجتمعنا حولها وبعدها افقنا من
الذهول اتصلنا عليك ولم نفلح في
الوصول لك واستغثنا بحارنا الطبيب وأتي
فورا وقال لم أري في حياتي مثل ذلك انها
بين الاعماء واليقظة وأعينها لم اري مثلها
هي خارج كل المراجع الطبية وقرر اذا
طالت المدة سنتعامل معها كحاله غيبوبة

ويجب ان تكون تحت ملاحظه طبيه علي مدار ٢٤ ساعه في اليوم

ياسر لا وقت نضيعه اذن وحمل ابنته ومريم وابنتيها يتبعانه وهما في حاله انهيار تام

ياسر : مريم انتظري مع البنات وسأتصل بك لأعلمك بالمستجدات

مريم لن اتركك او اترك اسيل والبنات ستأتي عمتهم بعد قليل لتمكث معهم

نزل ياسر حاملا اسيل ومعه مريم وانطلق بهم يوسف بالسيارة وياسر يشرح له بسرعه ويوجهه نحو مستشفى مشهوره حتي وصل لباب الطوارئ واحضر سرير متحرك واتجهوا لقسم الحالات الحرجة والتف الاطباء حوله اسيل يحاولون

تقديم يد العون واقتراح الاجراءات
المناسبة

واجري ياسر الاتصال بطبيب صديق له
يستدعيه علي الفور ودقات قلبه يكاد
يسمعا كل من حوله

بعد قليل حضر الطبيب واتجه مباشرة
نحو غرفه اسيل واجري فحوصاته واطلع
علي الاجراءات التي تم عملها وياسر
يلازمه كظله

ياسر : دكتور مصطفى ما هو رأيك الطبي
مصطفى : لا شيء جديد حل اللغز لديك
كل ما يمكنني فعله هو الحفاظ علي
حالتها كما هي

ياسر : سأتركها بين يديك يا صديقي

انطلق ياسر ويوسف مسرعين نحو القاهرة
واجري اتصالات مع سعيد وحسن و
العميد محمد شارحا لهم كل ما حدث
وانه لا بد ان يصل للصحراء البيضاء هذه
الليلة كل ثانيه لها ثمن غال
وصلا الي منزل ياسر كان الاصدقاء اعدوا ما
يمكن اعداده في هذا الوقت القصير
وانطلقوا جميعا نحو النهاية لهم او
لكائنات جوف الارض وعند منزل حسن
دقائق غاب داخل المنزل وعاد يحمل
مسدس مزود بخزنه اضافيه للرصاصة
وتركوا سياراتهم واستأجروا سيارة توصلهم
للمكان المنشود وتعود اليهم عند الحاجه
كان الليل قد ارخي استاره علي المكان
واضاف اليه وحشه في غياب القمر

ارتدي ياسر الخوذة وسط اندهاش
اصدقائه وحمل كل منهم ادواته ووزع
عليهم ياسر السماعات وقام بتفعلها
ودارو سيرا حول الجبل بحثا عن
السيارتين اللتان لا يظهر لهما أثر نهائيا

حسن : هنا يأتي دوري وأخذ يتفحص
الرمال والحصي وكأنه يحدث الارض واخذ
يتقدم حتي وصل لهضبه صغيره وقال هنا
اختفي الاثر رغم انه أعجب أثر رأيته

سعيد : كيف ذلك

حسن : لقد رفعت السيارتان علي شيء
يطير علي ارتفاع منخفض

ياسر : كالوسادة الهوائية

يوسف : وكيف استنتجت ذلك

حسن : كانت الحصي تتجه نحو الخارج
يمينا ويسارا وتغوص بمقدار طفيف
لأسفل بثقل قليل جدا

ياسر : متفحصا الهضبة متسائلا كيف
اختفت داخلها

سعيد : سنعرف حالا واخرج جهاز دقيق
يشبه رادار رجال المرور وأعدده للعمل
ووجهه نحو قاعده الهضبة ويأخذ قراءات
الجهاز ثم قال هذه الهضبة مجوفه
بالتأكيد خلفها فراغ كبير

اخذوا يتفحصوها بحذر جميعا واقتراح
يوسف اطلاق موجات متتابعة مختلفة
التردد تجاهها

قام بذلك سعيد مغيرا التردد والشده
وفجأة سمع صوت حفيف علي أثره انفتح
تجويف علي شكل صخره وخلفه ما يبدو
كصاله واسعه ولكن السيارتان غير
موجودتان داخلها

تقدم ياسر للدخال فورا

حسن : خذ حذرک لان نجاونا هو انقاذ
لحياه أسيل

ياسر : فليأخذ كل حذرہ نحن فريق
وتعاوننا سيكون سبب نجاتنا

بعد دخولهم جميعا بدء الجدار ينغلق
خلفهم مودعين سطح الارض واما نجاتهم
ونجاه أسيل أو هلاكهم وهلاكها وكل
سكان الارض

علي اضاءة مصابيحهم الخافتة وجدوا
باب في نهاية المكان كان فتحه سهلا لثقة
الكائنات بعدم وصول احد لهذه المرحلة

وفي ممر طويل مضاء بالأخضر تحركوا
بحذر منتبهين لما حولهم

حسن : اسمع صوت فحيح

يوسف : لا اسمع اي صوت هل بدأنا
الاوهام

قاطع جملته ظهور حيوان عجيب يبدو
كثعبان أناكوندا ضخمة في ولكن له ذنب
عقرب انتصب امامه يصدر صوت فحيح
هادر وبأعين حمراء تومض تراقبهم بحذر
والاصدقاء يتراجعون للخلف بحذر ولكنه
لم يمهلهم فانقض سريعا علي ياسر الذي

قفز للخلف وهو يلکم رأس الثعبان الذي
اطلق صوت ألم ورفع ذنب العقرب
وانقض به علي سعيد الذي دفعه حسن
جانبا بسرعه ويوسف كان يركض بعيدا
استعد الحيوان للانقضاض مره أخري
وتحرك يسارا في لمح البصر دار حولهم
والتف حول ياسر وسعيد وحسن حتي
يقوم بعصرهم وراسه يقترب من ياسر
ولسانه الشقوق يفطر سما وذنب
العقرب يتجهز لمهاجمه سعيد وحسن
بينهما يحاول تخليص يده وكلا منهم يري
ان نهايتهم قاربت بسبب حيوان هجين
السم يسيل من فمه برائحه تسبب الخدر
والسم يقطر من ذنبه نطق سعيد
بالشهادتين وياسر يدعو الله لإنقاذ أسيل
ثم صم آذانهم صوت طلق نارِي تراخي

علي اثره انقباض جسم الثعبان الهجين
عنهم واندفع ذنب زيله تجاه سعيد الذي
كان يسقط فمس رقبتة وابتعدوا سريعا
عنه الذي أخذ يتلوى بعنف حتي سكن

حسن : لم أري في حياتي مثل هذا كنت
أري الموت وشعرت انها النهاية حتي
تحررت يدي ووصلت لمسدسي

ياسر : بصوت باكي لم أكن مهتم بحياتي
ولكن موتي قد يعني القضاء علي أسيل
وأجهش بالبكاء

سعيد : ياسر انت دائما تتحكم في
مشاعرك انهض لنكمل مهمتنا ولنري اين
ذهب يوسف

ياسر : عذرا يا رفاق ولكن فعلا رأيت شاهد
قبري منذ لحظات

أخذت الجدران تومض بالأضواء الخضراء
وظهرت ثلاثة ظلال للثلاثة كائنات جوف
أرضيه تقترب في هدوء وحسن يقبض
بشده علي مسدسه خلف ظهره وياسر
يشير له بالهدوء

وعلي مسافه قريبه توقفوا وتحدث
كبيرهم ماذا تظنوا أنكم فاعلون إننا
نسبقكم علي الاقل بمئات السنين من
التقدم هل خيل إليكم أنكم ستتغلبون
علينا

ياسر : هل جميعكم بنفس الشكل لقد
قتلنا مثلكم من قبل

ضحكوا بصوت حاد يشبه صهيل الخيل
وتحدث أكبرهم : لم تقتلوا أحد لأننا لسنا
هنا في الواقع هذا هولوجرام (صوره
مجسمه ثلاثية الأبعاد) مع ذكاء صناعي
يجعل صورنا تحاكي الواقع تماما
فرفع حسن مسدسه واطلق رصاصه علي
رأس أوسطهم فنفذت منها واصابت
الحائط خلفه وسقط الاوسط ارضاً ثم
وقف مره اخري متحدثا من الواضح انك
اقلهم ذكاء ولم تفهم
ياسر : قد يكون كل هذا روبوتات في
مستوي متقدم ولا توجد كائنات حيه هنا
من الاصل

أحد الكائنات الجوف أرضيه هذه أحد
أوهامكم المريضة أن تتطور الروبوتات
وتظن أن حياتكم خطرا عليها وتحاربكم
... انما هي أجهزه نحن من يحدد لها
الصلاحيات من التطور والتفكير وهي تنفذ
ما نرغب بأفضل صوره
ياسر ماذا فعلتم بابنتي هي طفله يحب ان
تدعوها في شأنها فورا
الكائن الاوسط أنت بين أيدينا وتملي علينا
شروط إنها مزحه
سعيد : اين يوسف

أحد الكائنات متهكما بسخرية : ياله من
شجاع ترككم لينجو بنفسه ولكنه وقع في
قبضتنا ولم يصاب بأذى حتي الآن

ياسر : غروركم هو ما سيوقع بكم وان
تظنوا نفسكم آلهة تقررنا من يحيا أو
يموت

الكائن : نحن نؤمن بالعلم والعقل فقط

ياسر : اريد أن أتحدث مع كبيركم

الكائن : هذا ما قرره هو أيضا هيا اتبعوني
وانت اترك مسدسك

حسن لا لن اتركه

وفجأة شعر حسن بقوه هائلة جعلته
يصوب مسدسه نحو رأسه وكل الأعين
فزعه مما تري وتحرك اصبعه يداعب
الزناد ثم القي المسدس بعيدا مخالفا
توقعهم

سعيد : أظنون أننا حيوانات تجارب
تمارسوا عليها خدعكم

الكائن : كنت أود ان اقول انكم عينه
نادره ولكن يوجد منكم ما يقارب ٩ مليار
لا نمارس خدع ولكن من الجيد أن يعرف
كل منكم قدراته

ياسر إننا نهدر الوقت هيا حياه بنتي قد
تضيع مني في هذه المهارات

الكائن أنت تفكر بطريقه عمليه انك
تعجبني ولكن نهايتك لن تعجبك

ياسر : من يعلم كيف تكون النهاية كفاك
غرورا

ساروا صامتين في طريق طويل جيد
التهوية ودرجه حرارته بارده قليلا

ومنعشه حتي توقفوا أمام باب ذهبي
مرسوم عليه طلاسـم باللون الأرجواني
تشبه التعاويذ

سعيد : هامسا هل هم سحره هذا يفسر
الكثير

حسن : تجاربي مع السحرة سيئة ارجوان
يتحسن حظي هذه المرة

ياسر : هل تعرف معني هذه التعاويذ

حسن : لا لم اتوغل في هذا المجال ولكن
لي ذكريات مؤلمه

ياسر : كفا ما نحن فيه لا تستدعي ما يزيد
من يأسنا

همس الكائن الاوسط بلغه عجيبة وكأنه
يترنم فانزاح الباب برفق جانبا كاشفا عن

قاعه كبيره مضاءه بلون أحمر شاحب
وارضيتها وجدرانها مرسوم عليها جماجم
لكائنات معروفه وغير معروفه ويتصدر
القاعة أحد الكائنات الجوف أرضيه له
شكل مهيب ومختلف حيث تشع عيناه
بلون أحمر وانف رفيع طويل معقوف
وشفاه ضخمه وشعر خفيف متناثر علي
راسه كل شعره منهم تتلوي كثعبان
ويتصل برأسه أسلاك موصله مع أجهزه
تشبه الحاسوب عملاقه

الكائن الاوسط مولاي : بلاك بلود جئت

لك بهؤلاء الاسري كما طلبت

بلاك بلود : أهذه الكائنات الضئيلة

التافهة من سببت لنا هذا الإزعاج

ياسر : طالما أننا كائنات تافهة لما تكبدتم
كل هذا العناء وظهرتم قوتكم علي طفله
بريئة

بلاك بلود : السر لا يظل سر اذا علمه من
لا يجب أن يعمله وقد تصادف من
يصدقكم وانا لا اترك شيئا للصدفة
وبالنسبة لبنتك نهايتها قد تم تقريرها لن
نجعلها تحزن علي موتك فستموت بعدك
بلحظات

ياسر : أيها الحقير سيكون هلاكك وانتهاء
مطامعكم اليوم وليس الغد

بلاك بلود : يبتسم كاشفا اسنان تبدو
كأنياب الأفاعي حسنا لنهي هذه المهزلة

في نفس اللحظة تم ادخال يوسف الي
القاعة ورغم دقه الموقف وخطورته الا
انه ابتهج برؤيه اصدقاؤه احياء وسالمين
واندفع يعانقهم ويعتذر منهم لأنه يخاف
من الثعابين

سعيد : هل كل ما ترغب به هو قتلنا

يوسف : هامسا لياسر لقد سمعتكم ولكن
السماعات لا تنقل اصواتهم

ياسر : هامسا اذا كان هناك من يسمعنا
سنكرر كلام هذه الكائنات

بلاك بلود : لا احب الهمس ام انك تخشي
رفع صوتك حتي لا تهلك اولاً وتكون
طعاماً لحيواني الاليف وتعالى زمجره من
خلفه

فاشرأبت اعناقهم بفرع ليجدو حيوان
ضخم جدا يقارب حجم الفيل ولكن له
رأس اسد يمنعه عن افتراسهم بوابه
معدنيه

ياسر : حتي الحيوانات لم تسلم منكم انكم
تتعدون علي ما خلق الله

بلاك بلود : وكذلك انتم تفعلون إنه العلم
سعيد : متخيلا نفسه بين فكي الاسد لا لن
تكون هكذا النهاية

بلاك بلود : لأنكم ستموتون سأحكي لكم
ما سيفوتكم من أحداث

لقد اخترقنا ثلاثة اقمار صناعيه تغطي كل
مساحه الارض ستطلق التردد المنشود
لحظه الصفر التي اقتربت

ياسر : ليوסף هامساررد ما يقول ثم
وجه كلامه لبلاك بلود ومتي تكون لحظه
الصفير

بلاك بلود : لن يضرني ان يعرفها انسان
ميت لحظه الصفير هي لحظه وصول
اشقاؤنا الذين يعيشون تحت سطح
المريخ للغلاف الجوي للأرض والذين
ينتظرون الإشارة

ياسر : هل هم فضائيون

بلاك بلود : لا ان معظم شعبنا نرح الي
المريخ ويحلمون بالعودة

ياسر : هل هم السبب في فقد المسبار
فوق المريخ

بلاك بلود : واضح انك واسع المعرفة لقد
كان سيكشف ما اخفيناه من قرون طويله
ولم نكن مستعدين بعد

ياسر : ولكن انتم لن تستفيدوا من
المعيشة علي سطح الارض

بلاك بلود : سنخرج ليلا وبعد اجيال
يمكننا تحمل اشعه الشمس والتخلص
منكم هو خير نؤديه للكون فأنتم كائنات
مؤذيه حتي لأنفسكم

كيف تفضلون طريقه موتكم

همس حسن لسعيد :انه بمفرده والباقي
هولوجرام يمكن ان ننقض عليه بشرط
عدم اطلاقه لهذا الاسد

سعيد : حسنا عند اشارتي

بلاك بلود : ضاحكا هل تتلون الشهادة
قبل موتكم

ياسر : متوترا انا مستعد للموت ولكن دع
ابنتي

بلاك بلود : تخيل ان تموت ابنتك الآن
أفضل من أن تري الاهوال التي نعدّها
لسكان الارض التي لن ينجو منها أحد
ياسر : اذن دعها تشارك سكان الارض
مصيرهم

بلاك بلود : أتري هذا الزر ضغطه عليه
تنقذ حياة ابنتك ولكن كيف ستصل ايه
سعيد الآن وانطلق سعيد وحسن نحو
بلاك بلود وانطلق ياسر نحو الزر

فرقع بلاك بلود يده صارخا فتجمد سعيد
وحسن وتباطأ ياسر في حركته كأنه يجر
جبل خلفه

بلاك بلود : مذهولا لما ما زلت تتحرك
وتوجه نحو ياسر الذي يتحرك كأنه فيلم
يعرض بالسرعة البطيئة ورفع كلتا يديه
نحوه وياسر يتباطأ أكثر ويتعرق وقبل
ملامسته للزر بسنتيمترات تجمد تمام
وعجز عن الحركة وسالت دموعه لعجزه
عن ملامسه الزر وانقاذ حياه أسيل مرت
عليه الثواني كأعوام وهو يستنفر كل طاقته
وفجاه أظلمت القاعة وأضيئت الشاشات
وفتحت ابواب واغلقت عشوائيا فالتفت
بلاك بلود فوجد يوسف يعبث بالأجهزة
ويوصل جهاز صغير لديه فاندفع بلاك

بلود نحوه فتححرر ياسر وضغط علي الزر
فصرخ بلاك بلود ورفع يديه صارخا
ليقذف يوسف نحو الجدران ليصرخ
متألما ويسمع صوت اضلاعه تتحطم
ويلتفت بلاك بلود نحو ياسر غاضبا ماذا
فعلت لن تغير شيئا والاسد يزار بشراسه
يريد الدخول وسعيد وحسن يمسكون
براسهم بألم وياسر يندفع نحو الكائن
الذي اولاهم ظهره متجها نحو احد
اجهزته يدخل شفره طويله اخرج ياسر
جهاز الأشعة فوق البنفسجية مطلقا اياه
نحو بلاك بلود الذي صرخ من الالم
وكبس علي زر ليفتح بوابه الاسد ويتهاوى
علي الارض واندفع الاسد ليتعثر في
الأجهزة والاسلاك فتقهقر ياسر ساحبا
سعيد وحسن نحو يوسف الذي فقد

وعيه من الالم واتجه الاسد نحوهم
بهدهوء قاتل وبلاك بلود لاهثا ومتألما
اقتلهم جميعا وتأهب الاسد للإنقضاض
ثم تراجع متحيرا عندما ارتج المكان
بتفجيرات وانهاال التراب علي الرؤوس فعاد
الاسد تجاه بلاك بلود والاصدقاء نحو
الباب الذي كاد ان يغلق وهم يحملون
يوسف

ياسر : سعيد حسن هل انتما بخير

سعيد : لم نمت بعد

ياسر : خذا هذا المسحوق وانثراه علي أي
سطح لامع

اخرج ياسر اجهزه الأشعة فوق البنفسجية
المتبقية ورتبهم علي شكل مثلث تطلق
اشعتهم نحو الخارج

حسن : لقد فعلنا

ياسر : سعيد ابحت عن اي قابس اتصل
بالكمبيوتر لابد من تحطيم هذا المكان

سعيد : هذا ما يجب ان نفعله

حسن : ما هذه الانفجارات

ياسر : لا اعلم انا مندهش

سعيد : لقد دخلت للشبكة لقد ارسل
اشاره لا افهمها احداثياتها خارج كوكب
الارض

ياسر : المريخ طبعاً

سعيد : لا استطيع تأكيد المعلومة

حسن : لماذا لم يسيطر عليك بلاك بلود

ياسر : لان الخوذة التي ارتديها مبطنه
بعنصر الرصاص الذي يمنع موجات الفا
ولكنه اقوي مما اتصور فنفذت بدرجه
مؤثره

سعيد : وما الذي نثرناه منذ قليل

ياسر : مسحوق الفضة مع القصدير
يجعل الاسطح اللامعة كمرآه تعكس
الأشعة فوق البنفسجية لتصل لمدي اكبر

حسن : لذلك لما يقترب احد منا حتي الآن

ياسر : ولكن الأجهزة لن تعمل لمالا نهاية

سعيد : وبعدها ماذا سنفعل

ياسر : نحن بين يدي الله لقد استنفدت
كل الحيل

حسن : إن يوسف بدأ يستفيق

ياسر : اخرج محقن من حقيبة ظهره
ليعطيه ليوسف هامسا انه مسكن قوي
سننجو يا صديقي

يوسف : اعتقد ان الموت افضل من
انتظاره

ياسر : لن يموت أيا منا هذا اليوم

سعيد : ان هذه الأجهزة تستهلك طاقه
بطارياتنا سريعا

ياسر : هل وصلت لأي شيء

سعيد : اعتقد اني استطيع فتح كل
الابواب

ياسر : فلتفعلها

وفي نفس اللحظة توقفت كل الأجهزة عن
العمل

وبدأ يسمع صوت حيوانات عجيبة
وهائلة من كل الجهات وهمهمات
الكائنات الجوف ارضيه تقترب

وظهرت حيوانات بأشكال عجيبة من كل
الاتجاهات حولهم وبلغ بهم اليأس مبلغه
وكل منهم ينظر للآخر مودعا والحيوانات
تمني نفسها بتذوق اللحم البشري وفجأة
انقلب الموقف واشتعل دخل جنود من
الجيش المصري مطلقين اسلحتهم علي

الحيوانات التي ماتت او فرت هاربه
واحاط الجنود بالأصدقاء ثم تراجعوا بهم
ويزرعون العبوات الناسفة حتي عادو
لقاعه مفتوحه يري منها ضوء الفجر
تتدلي السلالم لداخلها وتحلق فوقها
طائرات هيلوكوبتر للجيش المصري ثم
توالت الانفجارات داخل المدينة الجوف
ارضيه وخرج الاصدقاء لسطح الارض
واقترب منهم عقيد متحدثا من منكم ياسر
ياسر : انا ياسر

العقيد : انا العقيد طارق صديق العميد
محمد لقد كنا نتابعكم ونستمع اليكم
ولكن كان الحديث مجتزأ حتي جاءت فكره
ترديد كلام هذا الكائنات وتحركنا سريعا
وعنما احسنا بالخطر عليكم أجرينا

تفجيرات ولكن عاجزين عن الوصول اليكم
حتي فتحت الابواب فاقتم جنودنا
البواسل لإنقاذكم

ياسر : هل يمكن ان اجري مكالمة
العقيد طارق ممكن ولكن سنحافظ علي
السرية حتي تنتهي

ياسر : اعدك

ياسر يطلب رقم اخته رنين شعر كانه
استمر لأعوام

مريم : ياسر الحمد لله اسيل بخير

ياسر باكيا : الحمد لله الحمد لله

اختطفت اسيل الهاتف من عمته : أبي انا
بخير اريد ان اطمئن عليك

ياسر : أسيل حبيبتى لقد عادت لي روجى
انا بخير طالما أنت بخير وسمع ياسر
صوت تنهيده مألوفه لم يحدد مصدرها
ولكنه مشغول بكل عواطفه مع اسيل
تنحج العقيد : ياسر هناك إجراءات لها
الأولوية الآن

ياسر : حسنا وانا مستعد

في طائره مجهزه انتقل الاصدقاء الي
المنطقة المركزية في القاهرة وهبطت
الطائرة الهيلوكوبتر في مطار أوماظه
وبالطبع يوسف تلقى الرعاية الطبيه
اللازمه وكان في استقبالهم عدد وافر من
ذوي البدل الرسميه وانتقلوا فورا لمبنى
المخابرات الحربيه وسرد كل منهم روايته
كامله

العقيد طارق : اعتقد ان الموضوع لم
ينتهي بعد

ياسر: اعتقد ذلك ولكن الآن أنا مطمئن
لأنكم علي درايه بالأمر

العقيد طارق : نحن نحاصر المكان
وعلماؤنا يدرسون بعنايه ونرجو منكم
الانضمام لهم

سعيد : لن ندخر جهدا حتي ينتهي ذلك
الكابوس تمام ولكن نحتاج لفته راحه

العقيد طارق : اقدر ذلك ليعود كل منكم
ليطمئن ذويه ولكن يكون متأهب
للاستدعاء فور حدوثه

ياسر : بالطبع

واتجه كل منهم صوب أحباؤه وياسر
صوب المنصورة

وظل طوال الطريق يحدث أسيل علي
الهاتف

حتي وصل للمنزل هبط من السيارة بعد
دفع اجره السائق وركض نحو باب المنزل
الذي فتح فور وصوله وقبل ان يطرقه
واندفعت اسيل لأحضانها واختلطت
دموعهما وتجمع شملهما

مودة : خالي هل انتهي هذا الكابوس

ياسر : نعم انتهي وعقله يتتبع الرسالة
للمريخ

ملك : لن يسافر اي منكم ستظلون معنا

مريم بضحكه ماكره : لا لن يسافر الآن
مطلقا

ياسر : ماذا تخفين يا مريم

مريم : لا اخفي شيئا ثم قالت هل تذكر
أبيات امرؤ القيس

ياسر : أيا منها

مريم : التي كنت تكررها دوما حتي
حفظتها منك

وانشدت

رجل وما استسلمت قبل لفارس

مالي أمام عيونها مستسلم

أأعود منتصرا بكل معاركي

وأمام أعينها البريئة أهزم

أنا شاعر ما اسعفته حروفه

الحب من لغه المشاعر أعظم

لي ألف بيت بالفصيح أجدتها

ولكنني في حبها اتلعثم

ياسر ياااه اما زلتي تحفظينها

مريم: كنت أظن أنني نسيتها فهل نسيتها

أنت

ياسر: من تقصدين

مريم ضاحكه : القصيدة

ياسر : هل هناك من ذكركِ بها

مريم : دائما ما تتسلل لأفكاري

ياسر : اذن ما الجديد

مريم : سأخبرك هل تعلم من كان معي في

المستشفى لترعي أسيل

ياسر : لقد ظننت ان اذني خدعتني

مريم : اذنك كيف ؟

ياسر : سمعت تنهيدتها هل أخبرها اخوها

وجئت لتؤازرك

مريم : نعم حضرت فورا وطلت معي حتي

عادت أسيل لوعيتها

ياسر : شكرا لها

مريم : انها تطلقت منذ اعوام وعادت
لتقيم في منزل والدها

ياسر : لا حول ولا قوة الا بالله كان الله في
عونها

مريم : اظن انها مازالت علي عهدكما

ياسر : بعد كل تلك السنين

مريم : وهل انت نسيتها

ياسر : ولكنها لم تصمد امام جبروت
والدها

مريم : انت تعرف انها رقيقه ووالدها لا
يهتم لمشاعرها يظن ان المال هو السعاده
ولكنه لم يجلب لها الا البؤس والشقاء

ياسر : اشكرها نيابة عني

مريم : يجب عليك ان تشكر اخوها لقد
صدق روايتك وابلغ القوات المسلحه
ولولاه ثم سكتت

ياسر : سأذهب اليه قبل سفري

مريم : غدا افضل قد يكون لديه معلومات
تفيدك

ياسر : لم اعلم عنك هذا المكر

مريم ضاحكه : لك وليس عليك

حل المساء وهم يتسامرون وأطلق هاتف
ياسر الرنين المميز له وكان المتصل العقيد
طارق

ياسر : مرحبا

العقيد طارق : نحتاجك غدا مع فريقك
هناك معلومات جديده

ياسر : أرجو أن تؤجل الموعد للمساء لأن
لدي مواجهه مؤجله منذ سنوات
العقيد طارق : حسنا

تمت بحمد الله